(جدال وحوار)

(قَدْ سَمِعَ ٱللهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللهِ وَٱللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱلله سَمِيعُۢ بَصِيرٌ) [سورة المجادلة 1]

إن البيان القرآني يراعي الجوانب النفسية، ويصف حالاتها، ويتناسب فيه المقال تمام المناسبة مع واقع التنزيل والحال.

فوصف حديث المرأة التي ظاهر منها زوجها بالجدال (تجادلك) وأي جدال ؟

إنه جدال بدافع نفسي للبقاء على شمل الأسرة من التصدع والافتراق؛ فعبر عنه البيان المعجز بالجدال؛ لما فيه من إلحاح ومراجعة، وكان من الرسول (ﷺ) لطف الخطاب، ومراعاة حال النفوس المكلومة، فهدأت النفس، ولان الجدال إلى حوار، غلبت فيه طريقة الرسول طريقتها في الكلام؛ فجاء التعبير عنه بأرق بيان (تحاوركما) .

إن الخطاب الدعوي ينبغي أن يراعي الجوانب النفسية للمخاطبين، حتى في مقام التشريع والأحكام.